سعادة البروفيسور

جورج م. وايتسايدز

الفائز (بالاشتراك) بجائزة الملك فيصل العالمية

للعلوم لعام 1432هـ/2011م

الحفل الثالث والثلاثون

الاحد 1432/4/8هـ الموافق 2011/3/13م

صاحب السمو الأمير نايف بن عبد العزيز

النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء

وزير الداخلية

أصحاب السمو الأمراء

أصحاب الفضيلة والمعالي والسعادة

يشرفني قبول هذا التكريم باسم زملائي وطلابي، كما يسعدني الانضمام إلى مجموعة من أعظم العلماء الذين سبقوني إلى نيل الجائزة، ويزيد من سعادتي أن أتقاسمها مع زميلي وصديقي القديم – بل القديم جداً – دِك زير، الذي عرفته منذ أن درسنا معاً مقرَّر الكيمياء العضوية العملي عندما كنا طلاباً بالصف الثاني في الجامعة قبل حوالي 50 عاماً.

وأود أن أؤكد بأنني أتحدث باسم مجموعة من العلماء والمهندسين، معظمهم من طلاب الدراسات العليا أو زملاء ما بعد الدكتوراه. إننا – كمجموعة بحثية نذرت نفسها للتعلم والبحث عن حلول للمشكلات العلمية – نتخطى الفواصل بين الاختراع، والعلوم، والهندسة وبين العلوم الأساسية والعلوم التطبيقية. إن العمل عبر العديد من الأنشطة المختلفة يتطلب وجود العديد من ذوي المهارات والميول المختلفة الذين يتكاملون فيما بينهم ليشكلوا فريقاً علمياً فعالًا. وإنني فخور بأن أكون واحداً من أعضاء ذلك الفريق، مؤكداً أنني أعمل لديهم لا أنهم يعملون لدي.

إننا جميعاً نعتقد أن أهم هدف للعلوم والتقنية هو حلُّ المشكلات بطريقة تؤدي إلى تحسين أحوال الإنسان. إن اكتساب المعرفة أمر جيّد، ولكن الأفضل منه تطبيق المعرفة بنجاح من أجل حلِّ المشكلات، وهو الأمر الأصعب.

ومن المؤكد انه، لا يوجد نقص في المشكلات التي تحتاج إلى حلول في وقتنا هذا؛ ومنها: تحسين الصحة، ورفع مستوى التعليم، وخدمة الآخرين، ورفع مستوى المعيشة للفقراء، وتوفير العمل والغذاء والماء، والتعامل مع مشكلات المدن العملاقة، وتقليل الصراعات والحروب: هذه أمور مهمة ستبقى لسنوات طويلة وتمتد إلى من يأتي بعدنا.

كذلك لا يوجد نقص في المشكلات المتعلقة بأمور أساسية تقوم على حب الاستطلاع: مثلاً ما تعريف الحياة؟ وكيف نشأت؟ وكيف يفكر العقل؟ هذه الأسئلة الثلاثة تمثل تحديات كبرى لذكاء الإنسان، كما أود أن أفهم لماذا يكون الماء هو الماء؟ هذا سؤال علمي آخر صعب.

إن الشباب – مجموعات العلماء والمهندسين الشبان الذين أعمل معهم وغيرهم من الشباب في كل مكان – هم الذين سوف يرثون هذه المشكلات والتساؤلات العلمية وما سيظهر دون شك من مشكلات علمية أخرى. إن تعليم الشباب، ومساعدتهم على فهم أهمية ما يقومون به، وتشجيعهم على القيام بأعباء تماثل في أهميتها مواد العلوم والهندسة التي درسوها أو تزيد عليها في الأهمية.

إن هذا التكريم يُركّزعلى ما أنجزناه في مجال العلوم. ويَسرُّنا أن نعبِّر عن عظيم امتناننا لهذا الشرف. كما أود أن نذكّر أنفسنا بأن ما توصلنا إليه من نتائج لقيت الاهتمام، بما في ذلك بعض النتائج التي أصبحت أو ستصبح لها أهمية تطبيقية، إنما هي انعكاس لنتيجة أخرى من نتائج المجموعات البحثية وهي أن شباب العلماء والمهندسين والأطباء والمحامين (بل وبعض البيروقراطيين في واشنطن العاصمة) الذين يَتخرّجون في هذه المجموعات هم الذين تصوّروا الحلول وقاموا بالعمل ولذا أحييهم جميعاً.

وأكرر شكري لكم.